

وثيقة عمل وعهد

لم تكن كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في افتتاح السنة الثالثة من الدورة الرابعة لمجلس الشورى مجرد بيان سياسي لقائد الأمة، بل كانت وثيقة عمل وعهد، ولعل ذلك وراء الاهتمام الملموس من المراقبين والمحلين لتلك الكلمة، فالمتابع لردود الأفعال وتحليلات المتخصصين حول كلمة الملك يرصد حجم الدور الذي تقوم به الرياض سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي في العالم. وكذلك المكانة التي يحظى بها خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - كرجل دولة له مواقف ثابتة وتأثيره ودوره. ولعل ذلك ما أكده رئيس الوزراء الإيطالي في كلمته أمام المجلس حين قال: "إن المملكة تلعب دوراً فعالاً في منطقة الشرق الأوسط، وأن سياساتها المتوازنة على مختلف الصعد وجهدها الدؤوب أدياً لإرساء قواعد الحوار والسلام والرخاء في العراق وفلسطين ولبنان".

وكعادته - حفظه الله - تحدث بكل صراحة ووضوح وأبان رأياً للمملكة في أمور عديدة على الساحة المحلية والإقليمية.

خاطب خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - أعضاء المجلس رافعاً من قدر منبر المجلس وأنه "أصبح محل ثقة القيادة وتطلعات المواطن نحو التطوير" وأنه "بمثابة السند الأساسي للحكومة في اتخاذ القرارات"، وهو بذلك - حفظه الله - يدفع المجلس إلى المزيد من العمل ليكون أجدر بهذه الثقة.

ووجه - حفظه الله - حديثه إلى الشعب السعودي الكريم بهذه الكلمات "بكم أشد أزرى مستعيناً بتقوى الله وعونه لخدمتكم... متكلين على الله لخدمة الوطن الذي لن يخذله المخلصون من أبنائه إن شاء الله.

لقد جمع - رعاه الله - في هذه العبارة عدة أمور أولها أنه يشد أزره بهذا الشعب الكريم، وثانيها أنه يستعين بتقوى الله، وثالثها أن أمله في إخلاص أبنائه هذا الوطن كبير. كذلك أعلن أن من حق الشعب عليه - رعاه الله - أن يضرب بالعدل هامة الجور والظلم.

وعلى الصعيد الخارجي أوضح خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - الجهود التي تبذلها المملكة لإرساء السلام والوثام بين دول المنطقة، ودفع جهود المصالحة الوطنية في أكثر من دولة عربية.

إن ما جاء في كلمة خادم الحرمين الشريفين من عبارات شافية وكلمات ضافية لجدير بأن يدفع الجميع، مسؤولين ومواطنين كل في موقعه من أجل رقي ورفعة هذا الوطن الغالي.



د. محمد المهنا